

مجلس الليلة العاشرة من محرم مكتوب

ماهو مجلس الليلة العاشرة من محرم عند الشيعة

هو مجلس نعي وعزاء خاص بعيد الله بن الحسين الطفل الرضيع والملقب بعيد الله الرضيع، الذي قضى في أرض كربلاء خلال معارك أرض الطف، وهو مجلس يناح به على هذا الطفل المظلوم وتروى خلاله قصة ظلمه والإجرام بحقه حيث قتل دون أي ذنب يذكر وبدن بارد، بعد أن صوّب حرملة بن كاهل الأسدي سهمه إلى رقبة الطفل فذبحه من الوريد إلى الوريد، فراح يحشرج الروح ويناجي الله ضاماً نفسه إلى صدر أبيه، كما يروي المجلس تعامل أصحاب الحسين مع خبر موت ولده عبد الله وتوالي الويلات والصعاب عليه وهو صابر القلب داعم العين على فقد من الولد والأحباب،

مجلس الليلة العاشرة من محرم مكتوب

يبدأ المجلس برثاء الحسين بمصابه ما أتام من رحي الطف من آلام، وفي يوم عاشوراء كان الإمام أعظم الشهداء وفقده أكثره تأثيراً بين ركب الراحلين، وكذلك رحيل ولده الرضيع:

• من صنف القريض يستهل المجلس العاشر بما يلي:

يا ليل عاشوراء لبيتك لم تكن فعظيم خطبٍ حلّ فيك جليل

فإذا حللت فليت تبقى سرمداً وظلام ليلٍ منك ليس يزول

إذ في صباح عن ظلامك ينجلي لشموس خير الأنبياء أقول

يا ليل قد أسهرت عين بني الهدى وبك اشتقى للظالمين قبيل

الله يا ليل الوداع لما جرى فوداع آل الله فيك مهول

• وبصياغة البحراني - الفائزي يقال:

بين الخيم تمشي ومرتاعه العقيلة وسمعت أخوها أوي الدهر يحكي الليلة

ويّ الدهر يحكي ويذكر له أفعاله وقفت ابجانب خيمته كفيله أعياله

عرفت الحوراء مقصده ابحكّيّه القالة دخلت عليه وعيونه بمدمع تسيله

قلها يزيب ليش مرتاعه أو تبكين قالت بعد المن تخبّي دموعه العين

وإذا بزینب تأتي الحسين بطفله الرضيع الذي أضناه كثرة العطش والجوع لجف حليب مرضعته، فمكا كان له إلا أن ينهض به وهو مغمي عليه إلى الأعداء محاطباً إذا كان الكبير له ذنب فما لصغيرنا منه، راجياً أن يأخذوه ويسقوه جرعة ماء بعدما جفت اللبن بصدر أمه:

فبكى لما رآه يتلظى بأوام بدموع من أماقٍ تخجل السحب السجام

فنحا القوم وفي كفيك ذبائك الغلام وهما من ظمأ قلباهما كالجمرتين

فدعا في القوم بالله من خطب فطيع نبئوني أنا المذنب أم هذا الرضيع

لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع لا يكن شافعكم خصماً لكم في النشأتين

- اختلف الأعداء بأمره إلى أن أمر ابن سعد حرملة بن كاهل لفض ما تنازعا به، فتحين الفرصة وربما الطفل بسهم قطع أوردة منخره، ولما امتلأت يدا الحسين بدم ولده الذي قضى فشكا لرب السماء ناعياً:

تلقى حسين دم الطفل بيده اشحاله اليقتل ابحضنه اوليده

شاله وملا كفه من وريده ارماه للسم وللقاع ماخر

ولما عاد إلى أمه ورأت رضيعها مذبوهاً، صرحت واولداه واذبيحاه.

كل المصايب يبني تهون ولمصيبتك بالقلب كانون

فوق العطش بالسهم مطعون يولدي ولجذك اشيقلون

- وبصيغة أبودية تدمي القلوب عن قول عبد الله الرضيع في قتله وقاتليه:

مآتم للحزن ننصب ونبني رماني حرملة ابسهمه ونبني

الطفل عاده يفطمونه وانا بني انظم يا ناس بسهام المنية

ومرضعة ناحت بجنب رضيعها مولهة والوجد باد وكامن

رأته وما بلت حشاشة صدره ثدي ولا احنت عليه الحواضن

فودت بأن تسقي له ماء عينها يروى ولكن ذلك الماء آجن

ومنعطف أهون لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منخرأ